الفصل الأول

طبيعة الأخبار المتغيرة والعالم العربي

باري جونتر وروجر ديكنسون

تمر سوق الإعلام بتطور مذهل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد أدى انتشار الإنترنت وقنوات التلفاز الفضائية إلى تغيير المشهد الإعلامي في هذه الدول، ومنح مواطنيها خبرة جديدة في عالم الإعلام، وبخاصة الشباب منهم. وكانت لهذه التغيرات انعكاسات على طريقة ممارسة الأنشطة الإعلامية وإدارتها في المنطقة، فأدى ذلك إلى تنافُس شديد في اجتذاب المشاهدين؛ ما عرَّض بعض القنوات الفضائية إلى الخطر. وقد أثار تبايُن الميول والأذواق شهية الناس إلى الأخبار في عموم العالم العربي، وأوجد شغفًا، وأبعدهم عن متابعة التغطية الإخبارية التقليدية ضيقة الأفق. أما مسألة إن كان هذا التحول جيدًا أم سيئًا، فهذه قضية تختلف من دولة إلى أخرى، فالأخبار مهمة للمواطن العربي، لكن مسألة ماهية الخبر وقيمته أصبحت قضية مفتوحة بعد توافر خيارات كثيرة.

ومع أن المشهد الإعلامي في العالم العربي تغيَّر بصورة كبيرة منذ نهاية القرن العشرين، وهو ما تَمثَّل في ظهور قنوات التلفاز الفضائية، وانتشار الإنترنت، إلا أن الهُوة لا تزال كبيرة بين الوعود التي حملتها هذه التطورات التكنولوجية وواقع المجتمعات والسياسات العربية (Amin, 2001). وقد ميَّزت إحدى الدراسات الإعلامية بين الإعلام

الخاضع لسيطرة الحكومات، والصحافة الخاصة الموالية للحكومات لكنها تُذعِن للرقابة الرسمية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ونوع آخر من الصحافة التعددية التي تستطيع العمل بِحُرية نسبية (Rugh, 1979).

حتى تسعينيات القرن الماضي، كانت معظم الصحافة العربية من النوع الذي يخضع لسيطرة الحكومات (Hafez, 2001)؛ لذا ظلت وسائل الإعلام تحت رقابة رسمية مشددة بصورة عامة، وكان الإعلام امتدادًا لوزارات الإعلام في هذه الدولة (Rngh, 2004). أما الآن فبقي علينا أن نعرف كيف سيتغير الوضع في الدول العربية التي شهدت ثورات سياسية عام 2011م؛ لقد حدثت هذه الثورات نتيجة لجهود الشباب الذين استغلوا التقنيات الرقمية لتنظيم الاحتجاجات، ونقلها إلى العالم الخارجي، وعندما ضيَّقت الحكومات أكثر على الأنشطة الإخبارية، أنشأ النشطاء قنوات إخبارية من خلال المدوِّنات ومواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت (Diamond, 2012).

تتباين الدول العربية فيما يتعلق بوصول المواطنين إلى وسائل الإعلام؛ إذ لا تزال هناك فجوة رقمية بسبب التركيب الهرمي الاجتماعي والاقتصادي الذي يعمق الفروق الطبقية في المجتمعات العربية. ويرتبط الوضع الاقتصادي أيضًا بمستوى التعليم والقراءة الذي يمكن- بدوره- أن يزيد الفجوة الإعلامية، ويمكن ملاحظة أن هذه الفروق أكثر حدَّة في بعض الدول العربية من غيرها. وعندما توجد هذه الفروق، فإنها تؤدي إلى تأثيرات حادة في استخدامات وسائل الإعلام - التقليدية منها والجديدة، ويمكنها أيضًا أن تسهم في فجوة معرفية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمعات العربية (Rngh, 2004)، وعلى الرغم من هذه الفجوات الرقمية، إلا أن بعض المراقبين يرون أن ظهور بعض الفضائيات والمحطات التلفازية والسرعة التي تقبلتها بها الجماهير، له أخطار كبيرة تهدد رقابة الحكومات السلطوية على الإعلام (El-Nawawy & Iskandar, 2002, mernissi, 2007)، فقد أصبحت وسائل الإعلام في هذه المنطقة، تمثل نوعًا من

السلطة الرابعة لأول مرة؛ أي مصدر بديل للرأي السياسي المختلف عن رأي الحكومة الملزم (Hafez, 2001).

المشهد الإخباري المتغير في العالم العربي

تطور الصحافيون العرب عبر مراحل عدّة حتى قبل ظهور التقنية الرقمية في الألفية الجديدة. وقد استخدم مليور نظرية المجال[1] للعالم الاجتماعي الفرنسي بيير بورديو Pierre Bourdieu؛ لتفسير نشأة أنظمة وسائل الإعلام العربية واندماجها في المنظومة السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في الدول العربية. ويقول مليور إن الصراعات على المركز ظهرت بين الصحافيين العاملين في الصحافة المطبوعة والمسموعة، وإن الصحافيين العاملين في التلفاز قد يحظون بشهرة أكبر، ولكن بمهنية أقل من نظرائهم في الصحافة المكتوبة؛ بسبب تاريخ كل واحدة من وسائل الإعلام هذه.

تشرح النظرية المجالات المختلفة التي يمكن للممارسات المؤسسية لقطاع عمل معين، مثل وسائل الإعلام، أن تنشأ فيها وترسّخ مكانتها الجديدة. فيما يتعلق بالأخبار، فإضافة إلى التمايز التقليدي بين نشرات الأخبار الإذاعية والصُّحُف المطبوعة، يمكن أيضًا تحديد فروق أخرى بحسب الانتشار الجغرافي أو التسويقي على المستويات كلها: المحلي، والوطني، والعالمي.

ويمكن أن يحدث «التباين» عبر «المجالات»؛ من حيث «التزاحم» بين الممارسة على رأس المجالين الاجتماعي والثقافي لكسب الجمهور أو السوق أو تجمعات الزملاء. ويمكن

---

(1) نظرية المجال Field Theory أداة تفسيرية تربط المجال بالممارسة الاجتماعية. ويقول بورديو إن المجال هو الفضاء الذي تجري فيه عمليات إنتاج تختلف أشكال الموارد الرمزية والمادية وتوزيعها واستهلاكها واستثمارها، أي هو ميدان الصراع للتحكم في الموارد وتحقيق المصالح. إنه صراع حيازة / إزاحة بين وافد جديد يحاول اختراق حدود المجال لتحقيق منصب أو مركز أو سلطة وبين الفاعل القديم داخل المجال الذي يحاول الدفاع عن احتكاره للمنصب. المترجم.

لرأس المال أو المنصب الذي يحظى به الصحافيون أن يتباين بحسب مرحلة النمو التي يمر بها البلد الذي يعملون فيه، ويمكن لهذه المرحلة أيضًا أن تحدد درجة تأثير هؤلاء الصحافيين، وطبيعة هذا التأثير من منظورين سياسي أو اجتماعي. في بعض الدول، يستطيع الصحافيون المشهورون التأثير في الرأي العام أو تشكيله بخصوص قضية ما.

وفي دول أخرى، يمكن لقيود الممارسة المهنية أو الوسط السياسي السائد، أن تحد من ظهور هذا النوع من التأثير أو تمنعه. ويرى ميلور أن أحد أنواع التحليل المطلوبة من الصحافة العربية هو الذي يحاول أن يفسر أو يفهم مدى تأثير وسائل الإعلام في التغييرات الاجتماعية والسياسية في هذا الجزء من العالم. وفي ضوء أحداث ما يُسمَّى الربيع العربي، يصبح هذا التحليل شديد الأهمية.

ومع ذلك، لم يكن بروز دور الإعلام العربي استجابة للقيم والمفاهيم السياسية والاجتماعية المتغيرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فحسب، وإنما عَكَس أيضًا تأثير التغييرات في الممارسة الصحافية في العالم العربي، واقتحام مزودي الأخبار غير العرب أسواقَ الأخبار العربية، وبخاصة تلك الجهات التي تستخدم القنوات الفضائية. كما تركت المؤسسات الإخبارية العالمية ومنها هيئة الإذاعة البريطانية البي. بي. سي BBC، وشبكة الكيبل الإخبارية بصمات واضحة بالتأثير في متابعي الأخبار في منطقة شمال أفريقيا، وربما الأهم من ذلك في الصحافيين العرب الذين يحترمون أنفسهم. وظهرت أهمية المحطات الإخبارية العالمية هذه على المشهد العالمي بصورة أوضح في أثناء حرب الخليج الأولى عام 1990–1991.

الهوية العربية ووسائل الإعلام

تطورت وسائل الإعلام العربية ضمن البلد الواحد وعبر الوطن العربي قبل عصر الإنترنت وتقنية الأقمار الاصطناعية، لكن هذا التطور لم يكن بسرعة متساوية، كارتباط

انتشار الصُّحُف في المقام الأول بمستويات معرفة القراءة والكتابة (Tash, 1983). كما ظهرت نشرات الأخبار الإذاعية عبر العالم العربي لأسباب مختلفة، ففي السعودية –مثلًا– كان ظهورها ردًّا من الحكومة على الشعبية المتنامية للبرامج الأجنبية (Sreberny – Mohammadin 1998). ومع ظهور وسائل الإعلام المحلية الكثيرة في القرن العشرين، تزايد الشعور بأن الصحافة يمكن أن تؤدي دورًا محوريًّا في تشكيل الهوية القومية العربية، وقد تصدّت لهذا التحدي محطة الجزيرة الفضائية، التي تتخذ من الدوحة مقرًّا لها، لكن هذه المحطة لها طموحاتها، فهي لا تهدف إلى مجرد ترسيخ هذه الهوية عبر العالم العربي، وإنما أيضًا لتعرض نفسها بوصفها مزودًا مهمًّا للأخبار، من مستوى المحطات العريقة مثل الـ بي بي سي والسي إن إن.[1] وقد أدى هذا الازدهار إلى جعْل قناة الجزيرة تتفوق على وسائل الإعلام الأخرى في التحليلات الإخبارية. (Arnbrust, 2005, Guaaybess, 2008)، وقد تضافرت التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الواسعة في العالم العربي مع التطورات التكنولوجية لإحداث تغييرات في بنية وسائل الإعلام، وكانت هذه التغييرات أهم من مجرد ظهور محطة فضائية إخبارية مشهورة (Ayish & Sakr, 2010). وتفوقت قناة الجزيرة على وسائل الإعلام التي سبقتها، بالتغطية الإخبارية المتميزة التي يمكن تحقيقها عندما يتحرر المذيعون من قيود الرقابة الحكومية. وبتطبيق نموذج السي إن إن في حرب الخليج الأولى، قدَّمت الفضائية القطرية تغطية مباشرة، جذبت جماهير المباشرين، وجعلتهم شهود عيان على الأحداث ساعة وقوعها، وذلك خلال غزو العراق عام 2003. وكان هذا النوع من التغطية صعبًا على المحطات الفضائية الحكومية التي يحرص القائمون عليها على مراقبة مضمون الأخبار مسبقًا قبل السماح ببعضها أو إذاعتها (Horan, 2010). ومع الأحداث المتسارعة، والصراعات التي يمكن أن تنعكس على أمْن المواطن العربي وحياته، كان لا بد من الوصول إلى مصادر الأخبار التي قد توفر تقارير إخبارية فورية.

وفي الحقيقة؛ فإن محاولات تشكيل هوية عربية لم تكن مباشرة، وكان لها تأثير مباشر مؤقت فقط. كان للسي. إن. إن CNN وفيما يتعلق بمحاولات وسائل الإعلام هذه، فإن الصعوبة في تحقيق النجاح تنبع من الطبيعة المتباينة وغير المتجانسة للمُشاهِد العربي؛ وذلك لأن الفروق القبلية واختلاف اللهجات يعني أن التركيز على مواءمة الخبر محليًّا يحتل الأولوية، على الرغم من القضايا ذات الاهتمام المشترك، ومنها الصراع العربي – الإسرائيلي، الذي كثيرًا ما يحتل المشهد العالمي من حين إلى آخر. ولا يؤثر اختلاف اللهجات في قدرة المُشاهِد العربي المَعْني بالقضايا القومية على متابعة الأخبار التي تبث بصيغة عربية معينة، لكنه يؤثر في الهوايات الثقافية المحلية التي تدفع في اتجاه تعزيز أفضلية متابعة الأخبار محلية الطابع (Suleiman, 2003).

التحديات التي تواجه تثبيت هوية عربية إخبارية

إذا كنا نأمل في ظهور معيار عربي مشترك للصحافة، فمن الضروري – قبل كل شيء – تحديد الاهتمامات المشتركة فيما يتعلق بالقضايا الإخبارية، وتحديد قبول الأساليب المختلفة لتقديم الأخبار عبر منطقة الشمال الأفريقي، إضافة إلى أن هناك مسألة أخرى تتعلق بأثر المحطات الإخبارية العالمية (العريقة التي تقدم خدمة إخبارية عربية خاصة بها)، فهل يتعين على المحطات الإخبارية العربية منافسة البي بي سي والسي إن إن، أم أن عليها أن تقدم خدمة إخبارية مختلفة؟

ومن الملاحظات في هذا الخصوص أنه على الرغم من أن خدمات الأخبار العربية المُقدَّمة من وسائل إعلام غربية، وتغطي أحداث العالم العربي، لكنها تفعل ذلك بطريقة تتبنى القيم الغربية من حيث تفسير أحداث معينة؛ ولهذا فإن المحطات الإخبارية العربية المنافسة قد تغطي هذه الأحداث نفسها، وتستخدم تقنيات إخراج مماثلة، مع وضْع الأخبار ضمن إطار ثقافي مختلف، ينسجم مع المشاعر والقيم العربية (Ezzi, 2004, Mellor, 2007).[2] ومن الجوانب المهمة الأخرى لتغطية الأخبار العربية أنها تصدر

من بلد عربي معين وترتبط به، وغالبًا ما تكون لهذا البلد أخباره السياسية الخاصة به. ومن نتائج هذا العامل أن القناة الإخبارية ستتجنب انتقاد بلدها.

وقد لوحظ ذلك في تغطية قناة الجزيرة لسياسة دولة قطر.

ويضاف إلى ذلك أن الانقسامات[3] (Zayani, 2005) الاجتماعية والمكافآت المُقدَّمة للصحافيين في وسائل الإعلام المختلفة، قد تؤثر أيضًا في طبيعة الخدمة الإخبارية، وعندما تزداد هذه الانقسامات والمكافآت، فإنها قد تقضي على أي محاولة لإيجاد هوية إخبارية عربية موحدة، ولهذا فإن الصحافة الإذاعية مجدية أكثر من الصحافة المطبوعة؛ لذا فإن تدفُّق المواهب يميل ليكون أحادي الاتجاه. ومع أن وضْع الصحافة المطبوعة ربما كان في يوم من الأيام كفيلًا بضمان الاحتفاظ بالمواهب، إلا أنه لم يعد كذلك اليوم.

يوجد عامل آخر يتعلق بالوضعين الاجتماعي والسياسي للمرأة والرجل في العالم العربي؛ إذ يُلاحَظ أن مزيدًا من النساء أصبحن يتدربن ويعملن في الصحافة أكثر من أي وقت مضى، لكن كثيرات منهن يشتكين من أنهن لا يحصلن على المناصب ذاتها مثل زملائهن الصحافيين. كما أن فروق الوضع الاجتماعي الذي يميز حياتهم العائلية تخيم أيضًا على مكان العمل بالنسبة للصحافيين. ومع ذلك، فقد أصبحت بعض الصحافيات العاملات في القنوات التلفازية الفضائية شخصيات نموذجية يحتذي بهن الجمهور، كما أصبحن إناثًا مثاليات يتطلع إليهن الرجال (Mellor, 2007).

وقد وجد بعض الباحثين أن الصحافيات في العالم العربي أكثر تعليمًا من زملائهن الصحافيين، وأن عدد الطالبات يفوق عدد الطلاب في كليات الصحافة والإعلام (Wright, 2004).

وعلى الرغم من مؤهلاتهن العالية، إلا أن الصحافيات العربيات لا يشعرن بالأمان والثقة فيما يتعلق بفرص الترقية الوظيفية مقارنة بزملائهن (Al-Qadry & Harb, 2002).

وقد تولَّد هذا الانطباع من خلال دراسة توزيع الصحافيين والصحافيات على المناصب العليا في المؤسسات الإعلامية (Sakr, 2001). ويضاف إلى ذلك أنه حتى عندما تصل النساء إلى مراكز متقدمة، فإنهن غالبًا ما يُقيَّدن بمجالات نشاط صحافي تُعدُّ ملائمة لطبيعتهن الأنثوية، ومنها قضايا المرأة والطفل (Abdel Rahman, 2002).

ومع أن القنوات الفضائية فتحت موجات الأثير على اتساعها عبر العالم العربي مقارنة بعصر ما قبل الأقمار الاصطناعية، إلا أن الحكومات العربية لا تزال تحتفظ بقدر أكبر من السيطرة على وسائل الإعلام ضمن حدودها. وقد لوحظ أيضًا أن بعض الحكومات العربية تطبّق معايير مختلفة فيما يتعلق بالتسامح مع النقد السياسي، ففي الوقت الذي تسمح فيه بمساحة أكبر لانتقاد الحكومات العربية الأخرى فإنها تفرض قيودًا على انتقاد حكومتها (Kraity, 1999).

أما التحدي الحقيقي الذي تواجهه وسائل الإعلام الخاصة، فهو التحدي الاقتصادي؛ وذلك لأن المحطات الإذاعية والتلفازية المملوكة للحكومات تشعر بالأمان؛ لاعتمادها على التمويل الرسمي الكافي. أما المحطات التجارية فعليها أن تتزاحم على التمويل في السوق المفتوح، الآخِذ في الازدحام يومًا بعد يوم. وعلاوة على ذلك، فإن صناعة الإعلان في العالم العربي لم تصل إلى مرحلة النضج الذي يُمكِّنها من توفير دخْل يساعدها على الحفاظ على مستوى متطور في جمْع الأخبار وتقديمها. وغياب بيانات موثوقة عن دراسات السوق يعني أنه لا يوجد ما نقيس به أثر الإعلان المذاع أو المبثوث أو المطبوع في عمل وسائل الإعلام المختلفة (Fakhreddine, 2000).

المشاهدون وخدمة الأخبار العربية الموحدة

مثلما لاحظنا سابقًا، فقد فتحت حرب الخليج الأولى عام 1991م أعيُن العالم والمُشاهِد العربي على أسلوب مختلف في التغطية الإخبارية لأحداث مناطق النزاع. وفي تلك الحرب، قدمت محطة السي إن إن تغطية إخبارية مباشرة شدَّت الانتباه، وبثَّت مَشاهِد من انفجارات الصواريخ الأمريكية التي انهالت على بغداد، ومَشاهِد للهجوم البري لقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة على العراق. وبالنسبة للمُشاهد العربي، كان هذا النوع من التغطية الإخبارية من خارج الحدود ونقلها إلى داخل بيوتهم، غير خاضع لسيطرة الحكومات، وقد ولّد هذا مزيدًا من اللهفة للحصول على مزيد من هذا النوع من التغطية الإخبارية (Ayish & Qassim, 1995, Ghareeb, 2001, Semati, 20001).

ومن هنا، جاءت الرغبة في وجود قنوات تلفازية فضائية، وما زاد من الشهية لمثل هذا النوع من الخدمة الإخبارية هو أن المحطات الإخبارية الحكومية أو الخاصة تميزت على مدى طويل بإذاعة نشرات إخبارية مكتوبة بحذر واهتمام شديدين، تدور حول: أنشطة رئيس الدولة، والبيانات الحكومية، والمناسبات الرسمية (Alterman, 1998, Ayish, 2002).

قوبل هذا الطلب بمجموعة من الخدمات، بما في ذلك (1) قنوات دعائية خاضعة لسيطرة الحكومات، (2) وقنوات تجارية خاصة تطبّق أسلوب القنوات الغربية، و(3) قنوات إصلاحية رسمية قلّدت الجوانب الرئيسة للقنوات ذات الأسلوب الغربي، وظلت تتلقى التمويل من السلطات الحاكمة (Ayish, 2002). وقد وفَّر توّق جماهير المشاهدين لخدمة إخبارية بلغتهم وبجودة خدمة قنوات التلفاز الغربية، الجو المناسب لتدشين خدمات إخبارية تلفازية أكثر ليبرالية.

لذا، وجدت قناة الجزيرة فرصتها في ملء سوق الأخبار الناشئة حديثًا في العالم العربي، وذلك عندما انطلقت عام 1996 وأصبحت الجزيرة القناة الإخبارية الأولى في

العالم العربي، بعد الهجمات على مركز التجارة العالمي في نيويورك في 11 سبتمبر 2001،. ومنذ البداية، أخذت القناة تقدم نشرات إخبارية جاذبة، تتخللها برامج واقعية أخرى. ولقد كانت إلى حد كبير نسخة من البي بي سي والسي إن إن. وفي الحقيقة؛ فإن كثيرًا من العاملين الأوائل في الجزيرة كانوا من الموظفين السابقين في قناة البي بي سي العربية، التي توقفت عن العمل (Sakr, 2005). وبحلول عام 2009، قال أكثر من نصف عينة (55%) من المشاهدين الراشدين من ست دول عربية (مصر، الأردن، لبنان، المغرب، السعودية، الإمارات) إنهم يشاهدون قناة الجزيرة أكثر من أي قناة إخبارية أخرى (Horan, 2010).

وقد أثارت قناة الجزيرة كثيرًا من الجدل والنقاش داخل العالم العربي وخارجه فيما يتعلق بجودة خدمتها الإخبارية. ففي الخارج، سبَّبت الجزيرة كثيرًا من الارتياب (Gunter, 2005)، ولكن يصعب تحديد إن كانت ردة الفعل هذه بسبب خبرة شخصية، أم بسبب التقارير السلبية عن القناة في الغرب.

وحتى داخل العالم العربي، كانت المواقف منها متباينة، فقد امتدح المؤيدون لها موضوعيتها مقارنة بمحطات التلفاز الحكومية التقليدية، وقالوا إن نشراتها الإخبارية ذات قيمة كبيرة (Miles, 2006). وما زاد في شعبيتها، هو استعدادها لطرح ومناقشة موضوعات كانت وسائل الإعلام التقليدية تتحاشى الخوض فيها، ومنها: حقوق المرأة، وفاعلية السياسة الخارجية العربية، ما أثار نقاشًا عامًّا مفتوحًا يصب في نهاية المطاف في مصلحة المجتمعات العربية (El-Nawawy & Iskander, 2002 ; Zayani & Sahraoui, 2007).

ورأى كثيرون من مشاهديها أن تحرُّرها من ضغط الحكومة المضيفة جعلها قادرة على نقْل الأخبار بدقة أكبر، وجعل المُشاهِد يُحكِّم عقله للحكم على مصداقيتها (Rampal, 2006).

أما المعارضون فانتقدوا أسلوب التقديم، واختيار الأخبار، وهو ما وصفوه بالطريقة السلبية لعرض صورة العالم العربي (Al-Mawari, 2001; Ulian, 2001). كما تعرضت إلى الانتقاد لطريقة تعاملها مع رؤساء الدول، واستعدادها لمعالجة قضايا لم تكن المؤسسات الإخبارية الأخرى على استعداد حتى لمجرد التفكير فيها أو الاقتراب منها (El-Nawawy & Iskander, 2002; Falk, 2003). وعلى خلاف ما يقوله المؤيدون من أنها قد عزَّزت النقاش المفتوح لقضايا شائكة للارتقاء بالمجتمع المدني في العالم العربي، إلا أن المنتقدين لها شككوا في أن تكون الجزيرة قد وفرت منبرًا لمناقشة القضايا السياسية التي لها ارتباط وعلاقة مباشرة بالشعوب العربية (Al-Zubaidi, 2004).

أُجريت دراسات كثيرة لتقييم أدائها ومضامين موضوعاتها الإخبارية، وقال بعض الباحثين إنها تستخدم الإثارة وصيغ الإخراج البراقة لتبدو متميزة عن القنوات العربية الأخرى. ومع أنها تعتمد تقنيات الأسلوب الغربي في الإخراج، إلا أن فكرتها عن الموضوعية ليست «غربية»، ولهذا السبب اتُّهِمت بأنها معادية للغرب في بعض التغطيات الإخبارية. وأظهرت إحدى الدراسات أن مشاهدي الجزيرة العرب في الكويت يقدِّرون تنوُّع خدماتها الإخبارية، وحساسيتها تجاه القضايا الصعبة، وتحرُّرها من الرقابة الرسمية في نقْل الأخبار (Jamal and Melkote, 2008).

وعلى الرغم من الخلاف حول حقيقة ما إذا كانت داعمة للهوية العربية أو المجتمع المدني، إلا أن مما لا شك فيه أن الجزيرة قد أثبتت أنه بإمكان أي قناة فضائية عربية، إذا ما توافرت لها الموارد المالية والحرية المنضبطة، أن تحقق حضورًا عالميًّا، وأن تنافس حتى أكبر القنوات الفضائية الرئيسة في العالم. كما عزز نجاحها مزايا الإذاعات والصُّحُف الخاصة المستقلة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل استثمرت هذه المنافذ الإعلامية الإنترنت، وأنشأت مواقع إلكترونية، ومدونات، ومنتديات حوار، جعلت القُرّاء والمستمعين والمشاهدين مشاركين مباشرين في صناعة الأخبار والتعليق عليها.

ظهور وسائل الإعلام الحديثة في فضاء الأخبار

أدى الظهور المثير للقنوات الإخبارية الفضائية إلى تغيير المشهد في عموم العالم العربي، وما زاد في تغيير المشهد أكثر منذ عام 2005، هو الأثر الأكثر إثارة الناجم عن الإنترنت. في البدايات، ظل العالم العربي متخلفًا عن بقية دول العالم في استخدام الإنترنت، وتمثلت العوامل الرئيسة المعيقة في الصعوبات التقنية لاستخدام اللغة العربية في هذا الابتكار الجديد، إضافة إلى انعدام البنية التحتية، والتمديدات وتكلفتها المالية، ولكن، ما إن حُلَّت هذه المشكلات حتى دخل المُواطن العربي عالم الإنترنت، وشارك فيه بفاعلية. وفي منتصف عام 2011، قُدِّر عدد مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط بنحو 72,5 مليون مستخدم؛ أي 33,5% من عدد السكان (Internet World Statses, 2011). وتتفاوت دول منطقة الشرق الأوسط في نسبة مستخدمي الإنترنت، حيث بلغت النسبة 69% (الإمارات)، 66,5% (قطر) 53,7% (فلسطين)، 53,5% (عمان)، 48,4% (البحرين)، 43,6% (السعودية)، 42,4% (الكويت)، 29% (لبنان)، 26,8% (الأردن)، 19,8% (سورية)، 9,7 (اليمن) و2,8% (العراق).

ومع زيادة استخدام الإنترنت، ازداد أيضًا استخدام المواقع الإلكترونية بوصفها مصادر للأخبار، وتمثلت هذه الظاهرة في النمو السريع للصحف الإلكترونية وصحافة المواطن[1]. وقد أظهر استطلاع للرأي في أربع دول عربية عام 2009، أن عدد قُراء الصُّحُف الإلكترونية فاق عدد قراء الصُّحُف المطبوعة، وكانت النسبة في مصر (50% مقابل 34%)، وفي الأردن (51% قالوا إنهم يقرؤون الصُّحُف الإلكترونية والمطبوعة)، وفي الإمارات، قال 61% إنهم يقرؤون الصُّحُف المطبوعة، مع أن 35% من المستطلعة

(1) Citizen Journalism، مفهوم جديد يُعرَف أيضًا بصحافة العامة والصحافة التشاركية والديموقراطية وصحافة الشارع، وهو مبني على فكرة ممارسة الناس العاديين دورًا نشطًا في عملية جمْع الأخبار والمعلومات من خلال الإنترنت، ونشرها، وتحليلها مثلما يفعل الصحافيون العاديون. المترجم.

آراؤهم قالوا إنهم يقرؤون الصُّحُف الإلكترونية. وفي السعودية 44%، وهي نسبة قريبة من نسبة قُراء الصُّحُف المطبوعة (48%) (Ghannam, 2011).

قدَّرت بعض الدراسات عدد المدونين في المنطقة العربية عام 2010 بنحو 40 ألفًا، وعدد مستخدمي فيس بوك بنحو 17 مليونًا، ويضم هذا العدد كثيرًا من الصحافيين: وقد أثبت عدد من مواقع التواصل الاجتماعي حضورها على الساحة المحلية في الأردن ولبنان، ومنها: عرمرم دوت. كوم، وحبر. دوم، وعمان نت، ووكالة عمون وناو لبنان (لبنان الآن)، وهي تقدم أخبارًا نصية ومصورة، وتوفر هذه المواقع مصدرًا بديلًا لتدفق المعلومات حول الأحداث الجارية بدلًا من الاعتماد على الصُّحُف والإذاعات الرسمية.

لم يقتصر نشاط المدونين ونشطاء التواصل الاجتماعي على نقْل الأخبار وتبادلها، لكنهم شاركوا أيضًا في تنظيم حركات الاحتجاج التي اجتاحت مصر وليبيا وتونس منذ أواخر عام 2010 حتى صيف عام 2011، وهو ما أصبح يُعرَف بالربيع العربي. وعلى الرغم من أن تركيز هذا الكتاب ينصب على التغييرات في وسائل الإعلام الرئيسة، إلا أننا لا نستطيع تجاهُل الدور المتحرك بسرعة لصحافة الإنترنت. وقد أطلق بعض المعلقين على وسائل الإعلام الرقمية وصْف تكنولوجيا الحرية؛ نظرًا إلى الأدوار التي قامت بها في إثارة الاحتجاجات الشعبية في العالم العربي (ومناطق أخرى) (Diamond & Platter, 2012). ونصح باحثون آخرون بتوخي الحذر في منح الوكالة السببية[1] للإنترنت وأنظمة التواصل الأخرى المرتبطة بها في سياق أنماط التغيير السياسي والاجتماعي، الذي حدث في المنطقة العربية من عام 2010–2012 (Lager Kvist, 2010). ومن المؤكد أن الجيل الثاني من تطبيقات الإنترنت، ومنه: المدونات، ووسائل التواصل الاجتماعي، قد أدت دورًا في المساعدة على

(1) causal agency الوكالة السببية أو العامل المسبب هو ما ينتج عنه أثر أو يسبب أحداثًا أو نتائج أو استجابات (مثل المرض أو الحوادث، وتقول نظرية عوامل السببية إن الأشياء لا تحدث من دون سبب، وإن العوامل ممكن أن تحدث سلسلة سببية جديدة لم تكن مقررة مسبقًا من خلال أحداث الماضي القريب أو البعيد وقوانين الطبيعة المادية. المترجم

تنظيم الحراك السياسي، وفي الالتفاف على وسائل الإعلام الرسمية؛ لنشر المعلومات عن الأحداث إلى العالم الخارجي، لكن الناس الذين يستخدمون هذه التقنيات كانوا المحرك الرئيس للتغيير. وتَرجِع أحداث الربيع العربي إلى تراكُم عدم الرضا الشعبي ضد الطبقات الحاكمة، وتراجُع الفرص الاقتصادية المتوافرة للناس العاديين.

ومع ذلك، فقد أدت التقنيات الحديثة المرتبطة بالإنترنت دورًا مهمًّا بصفتها قنوات تواصُل مكَّنت الأفراد اليائسين من تنظيم أنفسهم بسرعة في مجموعات ذات هدف مشترك (Howard & Hussain, 2012). سنعود إلى مناقشة هذه التطورات في الفصل التاسع.

هذا الكتاب

يتناول الفصل الثالث الذي كتبه خالد الجابر وباري جونتر أنظمة الإعلام الناشئة في منطقة الشرق الأوسط، ويقدم نظرة شاملة لأنظمة وسائل الإعلام وأسواق الأخبار في دول مجلس التعاون الخليجي، ويتتبع الفصل تاريخ سوق الأخبار، ويبحث طبيعة التطورات الأخيرة في وسائل الإعلام، والتحديات التي تمثلها لمشغِّلي القنوات الفضائية الإخبارية وللحكومات ولمنظمي وسائل الإعلام. وتدور تساؤلات كثيرة عن الأهمية النسبية ومصداقية المصادر، وهي تساؤلات ناجحة عن سوق الأخبار المتمددة، مع وجود أعداد كبيرة ومتنوعة من مزوِّدي الأخبار، ويستعرض الفصل أيضًا التغيرات التي طرأت على خدمات نقْل الأخبار في الشرق الأوسط، مع اهتمام خاص بالتأثير المتزايد للقنوات الإخبارية الفضائية في دول مجلس التعاون الخليجي.

أما الفصل الثالث الذي أَعَدَّه أحمد الراوي وباري جونتر، فيبحث التغييرات التي حدثت على خدمة الأخبار المتلفزة في العراق، فقد شهد هذا البلد مخاضات داخلية كثيرة على مدى العقدين الماضيين؛ نتيجة لتورطه في عدد من الصراعات الإقليمية.

وفي هذه المرحلة، تَغيَّر النظام السياسي في العراق، وخرج الحكم من يد أبنائه لمدة مؤقتة في هذه المرحلة، وقد أدت وسائل الإعلام خلالها دورًا مهمًّا في إبقاء المواطنين العراقيين والعالم الخارجي على اطلاع على آخر المستجدات. ويتتبع الفصل التطورات في بنية وسائل الإعلام، ومشغلي القنوات الفضائية داخل العراق، كما يبحث في سوق الأخبار التي أخذت تتشكل في أعقاب الغزو الأمريكي لهذا البلد العربي عام 2003. ويقول الباحثان إن عددًا من الأطراف السياسية وأصحاب المصالح قد تعاونوا، أو هيمنوا على الساحة في مراحل مختلفة؛ لتشكيل هيكلية قطاع الأخبار وطبيعته.

وقد أثيرت أسئلة كثيرة عن طبيعة التغطية الإخبارية في العراق، وبخاصة التغطية التلفازية. لهذا، يحلل الباحثان هذه الأحداث، ووضع مزودي الخدمة الإخبارية في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ البلاد، ويستعرضان البحوث الحديثة المتعلقة بتقديم الأخبار التلفازية؛ لتعرُّف طبيعة الخدمة الإخبارية التي أخذت تتشكل في العراق في أعقاب الاحتلال الأمريكي.

في الفصل الرابع، يقدّم زكي نسيبة وروجر ديكنسون نظرة شاملة للتطورات في وسائل الإعلام الفلسطينية في العقود الأربعة الماضية، حيث يصف الجزء الأول من الفصل الإعلام الفلسطيني في أثناء الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، ويورد موجزًا لمصادر الأخبار وطرق تلقِّيها، وتنظيم وسائل الإعلام، كما يستعرض الفصل وضْع وسائل الإعلام تحت السلطتين الإسرائيلية والفلسطينية، ويصف إنشاء أول قناة تلفازية فلسطينية.

ويغطي الجزء الثالث منه المرحلة اللاحقة لشهر يونيو 2007 بعد إنشاء كيانين فلسطينيين: أحدهما في غزة، والآخر في الضفة الغربية. وفي هذه المرحلة تحديدًا، أدىالإنترنت دورًا مهمًّا ومتناميًا، وسمح للصحافيين بالتواصل من دون رقابة. وإضافة إلىصُحُف عدَّة، أصبحت قناة فلسطين الفضائية في رام الله وقناة الأقصى في غزة

ناطقتين باسم الفصيلين الرئيسين (حركتي حماس وفتح). ويشتمل هذا الجزء أيضًا على مُوجَز لدور وسائل الإعلام في أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نهاية عام 2008.

أما الفصل الخامس، الذي كتبه حمزة محمد وباري جونتر، فيصف أنظمة الإعلام والتطورات التي حدثت في مصر بعد السماح بإنشاء مؤسسات إعلامية مستقلة، ويتساءل المؤلفان: ما طبيعة هذه التغييرات بالنسبة إلى المشهد الإعلامي المصري؟ وما التحديات التي تمثلها لوسائل الإعلام القديمة والحديثة، وللحكومة أيضًا؟ وهذا الفصل يحاول الإجابة عن هذين السؤالين، فضلًا عن أنه يستقصي الوضع الذي وصلت إليه وسائل الإعلام المصرية، ويحاول معرفة إن كان هذا التوسع في قطاع الأخبار قد أدى إلى التنوع في البرامج الإخبارية، ويتطرق الفصل إلى البحوث الحديثة التي تناولت العلاقات بين الأساليب المختلفة لتلقِّي الأخبار وبرامج الأخبار العامة.

وفي الفصل السادس، يبحث مختار العريشي وجوليان ماثيوز المشهد الإخباري المتغير في ليبيا قبل اندلاع الصراعات الداخلية عام 2011. كانت التغطية الإخبارية حتى وقت قريب حكرًا على خدمات الأخبار المحلية المحدودة وضيقة الأفق في الأغلب. وقد تغيَّر هذا الوضع الآن نتيجة دخول القنوات التلفازية الفضائية. وجذب هذا التغيير عددًا من وسائل الإعلام العربية والأجنبية إلى هذا البلد، وأثار اهتمام المُشاهِد المحلي الذي لم يعتد هذا النوع من التغطية الإخبارية في الماضي.

وقد أثارت هذه التغييرات أسئلة مهمة تتعلق بنوع الخبر الذي يهم المواطن الليبي، كما تُمثِّل القنوات الفضائية، ووسائل نقْل الأخبار تهديدًا لوسائل الإعلام المحلية القديمة، التي وجدت نفسها مضطرة إلى إعادة ترميم صورتها، ومحاولة إيجاد موقع لها في سوق الأخبار شديدة التنافسية. وفي هذا الفصل، يحلل الباحثان هذه التطورات، ويقدمان بحثًا أصيلًا عن أثر هذه التغييرات في عادات تلقِّي الشباب الليبي للأخبار.

وفي الفصل السابع، يصف خالد الجابر وباري جونتر كيف أثَّرت التطورات الجديدة في وسائل الإعلام في أساليب متابعة الأخبار في العالم العربي، ويبدآن التحليل من دول مجلس التعاون الخليجي. لقد أدت التطورات الحديثة في قطاع الأخبار إلى إعادة تشكيل المشهد في كثير من الدول العربية. ويحاول الكاتبان الإجابة عن بعض الأسئلة، ومنها: ما الذي تعنيه هذه التغييرات بالنسبة إلى طريقة متابعة الناس للأخبار في هذه البلدان؟ وهل تفوقت بعض الفضائيات الإخبارية الجديدة على المحطات الإخبارية القديمة؟ وهل تفتتت السوق إلى مناطق متمايزة تحظى فيها محطات فضائية جديدة باهتمام كبير، وتُشاهَد لمتابعة أنواع معينة من الأخبار؟ وهذا الفصل يُقدّم أيضًا استنتاجات من بحوث حديثة استكشفت طبيعة أسواق متابعة الأخبار في دول مجلس التعاون الخليجي، والدوافع وراء تفضيل قنوات فضائية على غيرها.

ويقدم إبراهيم الشيخ وفنسينت كامبل في الفصل الثامن دليلًا جديدًا عن الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الحديثة في التنشئة السياسية للشباب في البحرين، خاصة بعدما أوجد الانتشار السريع لمصادر الأخبار عبر وسائل الإعلام القديمة والحديثة فرصًا كثيرة لمتابعي الأخبار للحصول على المعلومات بأشكال وصيغ ووجهات نظر مختلفة. كل هذا يثير أسئلة عن أثر هذا التوسع في خدمات الأخبار في الوعي السياسي العام. ولقد اعترف العالم العربي منذ زمن بعيد بالدور المهم لوسائل الإعلام في التنشئة السياسية للشباب. إن وسائل الإعلام لا تُبقي الناس على اطلاع بآخر التطورات السياسية فحسب، ولكنها يمكن أيضًا أن تنقل المعرفة عن النُّظُم والعمليات السياسية التي تُشكِّل الحكم في أي بلد من البلدان، وقد استقصت الدراسة الواردة في هذا الفصل هذه القضايا في سياق البحرين، بعدما أصبح سكانها يستطيعون الوصول إلى عدد متزايد من مزوِّدي الأخبار بوساطة الإنترنت والقنوات التلفازية الجديدة.

وأخيرًا، يجمع روجر ديكنسون وباري جونتر في الفصل التاسع خلاصة الدروس المستفادة من التحليلات الواردة في الفصول السابقة من هذا الكتاب. ويعيد الكاتبان

مراجعة هذه التطورات وأنماط متابعة الأخبار التي أخذت تنتشر في العالم العربي لمناقشة التغييرات الرئيسة، وبحث درجة اتساقها في البلدان المختلفة. كما يُجْري الكاتبان مقارنات بين التطورات الجديدة في الدول العربية والغرب؛ لتعرُّف الدروس التي قد تتعلمها هذه الدول من الخبرات الغربية في التغيرات السريعة في الساحة الإعلامية. ومن هذا التحليل، ينظر المؤلفان في الاتجاهات التي قد يتخذها المسار الإعلامي في المستقبل.

* * *

الهوامش

1. كانت خدمة الجزيرة الأصلية تعرف بالجزيرة العربية لتمييزها عن خدمات القناة الأخرى باللغات الإنجليزية والتركية والسواحيلية.
2. لقد قيل إنه نظرًا إلى أن الخدمات العربية تبتعد في الأغلب عن أجندات وسائل الإعلام الغربية التقليدية فإنها تستطيع الوصل إلى حيث لا تصل المؤسسات الغربية. من الأمثلة التي تُذكر كثيرًا تغطية معركة مدينة الفلوجة العراقية في عام 2004، فقد كانت وسائل الإعلام الغربية ملحقة بالجنود الأمريكيين بينما كانت القنوات العربية تبث من داخل المدينة، لذلك كانت تغطيتها مناقضة للرواية الغربية عن الضربات «الجراحية» وحجم الخسائر.
3. هذه نقطة إشكالية، فقد بثت قناة الجزيرة الإنجليزية تقارير كثيرة في أثناء ثورة الربيع العربي كانت تنتقد سياسة قطر الخارجية بصراحة، وسياسة الحكومة بخصوص قانون العمالة الوافدة. لقد أعلنت قناة الجزيرة منذ انطلاقتها أنها مستقلة في سياستها الإخبارية عن الحكومة القطرية، على الرغم من أن تسريبات الويكيليكس التي نشرت في عام 2010 زعمت أن القناة قد استخدمت بوصفها ورقة مساومات في السياسة الخارجية.

* * *

المراجع

Abdel Rahman, A. (2002) *Issues of the Arab Region in the Press in the 20th Century.* Cairo: Al Arabi Press.

Achilles, A., and Miege, B. (1994) The limits to the adaptation strategies of European public service television. *Media, Culture and Society*, 46-31 ,(3)16.

Alterman, J. (1998) *New Media, New Politics? From Satellite to the Internet in the Arab World.* Policy Paper No.48, Washington, DC: Washington Institute for Near East Policy.

Al-Mawari, M. (28 December 2001) Mohammed Jasim Al-Ali: The Qatari government helped us financially and we put her on the map. *Al-Bayan.*

Al-Qadry, N., and Harb, S. (2002) *Female and Male Journalists in the Television.* Beirut: Arab Cultural Centre and Lebanese Women Researchers.

Al-Zubaidi, L. (2004) *Walking a Tightrope: News Media and Freedom of Expression in the Arab Middle East.* Ramallah: Heinrich Boll Foundation.

Amin, H. (2001) Mass media in the Arab states between diversification and stagnation: an overview. In K. Hafez (ed.), *Mass Media, Politics and Society in the Middle East.* Creskill, NJ: Hampton Press, 42-23.

Amin, H. Y., and Boyd, D. A. (1994) The development of direct broadcast television to and within the Middle East. *Journal of South Asia and Middle Eastern Studies*, 50-37 ,(2)18.

Armbrust, W. (2005) Letter from the editor: Al-Jazeera is not a medium. *Transnational Broadcasting Studies*, 4-1 ,(2)1.

Ayish, M. (2001) American-style journalism and Arab world television: An exploratory study of news selection at six Arab world satellite television channels. *Transnational Broadcasting Studies*, 6)6). Available at: www.tbsjournal.com/Archives/Spring01/spr01.html (accessed 15 February -.(2013 2002)) Political communication on Arab world television: Evolving patterns. *Political Communication*, 54-137 ,19.

Ayish, M., and Qassim, A. (1995) Direct satellite broadcasting in the Arab gulf region: Trends and policies. *Gazette*, 36-19 ,56.

Ayish, M., and Sakr, N. (2010) Editorial: Dynamics of developments in Arab broadcasting. *Middle East Journal of Culture and Communication*, 7_3 ,3.

Bakr, Y. A., Labib, S., and Kandil, H. (1985) *Development of Communication in the Arab States: Needs and Priorities*. No. 95. Paris, France: UNESCO.

Barkey, M. (14_12 January 1996) Satellite TV: On the eve of revolution. *Arab ad*. Boulos, J. C. (1996) *La Tele: Quelle histoire* [*Television: What a Story*]. Beyrouth:Fiches du Monde Arabe.

Boyd, D. A. (1991) Lebanese broadcasting: Unofficial electronic media during a prolonged civil war. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, _269 ,(3)35 87.

Boyd, D. (1999) *Broadcasting in the Arab World: A Survey of Electronic Media in the Middle East*. Ames, Iowa; Iowa State University.

Diamond, L. (2012) Introduction. In L. Diamond and M. F. Plattner (eds), *Liberation Technology: Social Media and the Struggle for Democracy*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, pp. ix_xxvi.

Diamond, L., and Plattner, M. F. (eds) (2012) *Liberation Technology: Social Media and the Struggle for Democracy*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

El_Nawawy, M., and Iskander, A. (2002) *Al_Jazeera: How the Free Arab News Network Scooped the World and Changed the Middle East*. Boulder, CO: Westview Press.

Ezzi, A. R. (2004) *Arabs and the Satellite Media*. Al Mostaqbal Al Arabi Series, 34, Beirut: Centre for Arab Union Studies.

Fakhreddine, J. (2000) Pan_Arab satellite television: Now the survival part. *Transnational Broadcasting Studies*, 5, www.tbsjournal.org.

Falk, W. (18 April 2003) The impact of Al_Jazeera. *The Week Magazine*, p. 11.

Gantz, W. (1993) Introduction. In B. S. Greenberg and W. Gantz (eds), *Desert*

Storm and the Mass Media, pp. 15_1. Cresskill, NJ: Hampton Press.

Ghannan, J. (3 February 2011) *Social Media in the Arab World: Leading Up to the Uprisings of 2011*. Washington, DC: Center for International Media Assistance.

Ghareeb, E. (2000) New media and the information revolution in the Arab World:

An assessment. *The Middle East Journal*, 2001).418_395 ,(3)53) Al_Jazeera moved the waves and created a revolution in the Middle East. *Al_Rayah*, p. 21 ,25 February.

Guaaybess, T. (2008) Orientalism and the economics of Arab broadcasting.

In K. Hafez (ed.), *Arab Media: Power and Weakness*. New York: Continuum, pp. 213-199.

Gunter, B. (2005) Trust in the news on television. *Aslib Proceedings*, 97-384 ,(5)57.

Hafez, K. (2001) Mass media in the Middle East: Patterns of political and societal change. In K. Hafez (eds), *Mass Media, Politics and Society in the Middle East*, Cresskill, NJ: Hampton Press, pp. 20-1.

Hafez, K. (2006) Arab satellite broadcasting; Democracy with political parties.

Transnational Broadcasting Studies, 15, www.tbsjournal.com/Archives/Fall05/Hafez

Horan, D. (2010) *Shifting Sands: The Impact of Satellite TV on Media in the Arab World*. Washington, DC: Center for International Media Assistance,29 March.

Howard, P. N., and Hussain, M. M. (2012) Egypt and Tunisia: The role of digital media. In L. Diamond and M. F. Plattner (eds), *Liberation Technology: Social Media and the Struggle for Democracy*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, pp. 23-110.

Jamal, A., and Melkote, S. R. (2008) Viewing and avoidance of the Al-Jazeera satellite television channel in Kuwait: A uses and gratifications perspective. *Asian Journal of Communication*, 15-1 ,(1)18.

Kraidy, M. M. (1998a) Satellite broadcasting from Lebanon: Prospects and perils.

Transnational Broadcasting Studies, 1, www.tbsjournals.org (1998b) Broadcasting regulation and civil society in post-war Lebanon.

Journal of Broadcasting and Electronic Media, 1999).400-387 ,(3)42) State control of television news in 1990s Lebanon. *Journalism and Mass Communication Quarterly*, 2002).98-485 ,(3)76) Arab satellite television between regionalization and globalization.

Global Media Journal, 1)1), www.repository.upenn.edu/asc_papers/186

Lagerkvist, J. (2010) *After the Internet. Before Democracy*. Bern, Switzerland: Peter Lang.

Mellor, N. (2005) *The Making of Arab News*. Lanham, MD: Rowman and Littlefield. (2007) *Modern Arab Journalism: Problems and Prospects*. Edinburgh: University of Edinburgh Press.

Mernissi, F. (9 September 2007) Der Islam schafft Solidaritat. *Die Tageszeitung*, 9 September.

Miles, H. (2006) Think again: Al-Jazeera. *Foreign Policy*, July/August. Available at: www.foreignpolicy.com/story/cms.php?story_id3497+.

O'Heffernan, P. (1993) Sobering thoughts on sound bites seen 'round the world.

In B. S. Greenberg and W. Gantz (eds), *Desert Storm and the Mass Media*. Cresskill, NJ: Hampton Press, pp. 28-19.

Rampal, K. R. (2006) Global news and information flow in the internet age.

In K. Y. Kamalipour (ed.), *Global Communication*, 2nd edn. Belmont, CA: Wadsworth/Thomson Learning, pp. 32-105.

Rugh, W. A. (1979) *The Arab Press: News Media and Political Processes in the Arab World.* Syracuse, NY: Syracuse University Press. (2004) *Arab Mass Media: Newspapers, Radio and Television in Arab Politics.*Westport CT: Praeger Publishers.

Sakr, N. (1999) Satellite television and development in the Middle East. Middle East Report 210 (Spring): 8-6

Sakr, N. (2000) Optical illusions: Television and censorship in the Arab world.

Transnational Broadcasting Studies, (5). Available at: www.tbsjournal.com.(2001) Seen and starting to be heard: Women and the Arab media in a decade of change. *Social Research*, 2005) .51-821 ,(3)69) Maverick or model? Al-Jazeera's impact on Arab satellite television. In J. K. Chalaby (ed.), *Transnational Television Worldwide: Toward a New Media Order*. London: I.B. Tauris.

Schleifer, S. A. (1998) Media explosion in the Arab world: The Pan-Arab satellite broadcasters. *Transnational Broadcasting Studies*, 1)1). Available at: www. tbsjournal.com/Archives/Fall98/fall98.html (accessed February 2013).

Semati, M. (2001) Reflections on the politics of the global 'rolling news' television genre. *Transnational Broadcasting Studies*, 6. Available at: www. tbsjournal. com.

Sreberny-Mohammadi, A. (1998) The media and democratization in the Middle East: The strange case of television. *Democratization and the Media*, -179 ,(2)5 99.

Suleiman, Y. (2003) *The Arabic language and National Identity: A Study of Ideology.* Edinburgh:

University of Edinburgh.

Tash, A. (1983) *A Profile of Professional Journalists Working in the Saudi Arabian Daily Press*. Unpublished PhD dissertation. Southern Illinois University.

Ulian, H. (14 October 2001) Al-Jazeera in the sea of Kabul and a race toward the war's rewards. *Al-Qabas*, p. 21.

Wright, L. (2004) The kingdom of silence: A reporter at large. *The New Yorker*, 41)79).

Zayani, M. (ed.) (2005) *The Al-Jazeera Phenomenon: Critical Perspectives on New Arab Media*. London: Pluto Press.

Zayani, M., and Sahrauoi, S. (2007) *The Culture of Al-Jazeera. Inside an Arab Media Giant*. New York: MacFarland and Co Inc.

* * *